

خطوط عريضة في الخط التوجيهي

مدخل

— شكلت 8 ماي 1983 مسurga حاسما في تاريخ الاتحاد ، لابوا توجت الصراع الايديولوجي والسياسي مع اليمين الانتهازي بخسم تنظيمي ، عموديا وافقيا ، جسد القطيعة التنظيمية الدهائية التي لا رجعة فيها مع نهج التحريفية الانقلابية والانتهازية .

— الصراع مع هذا النهج دام ازيد من عشر سنوات وشمل كل القضايا الأساسية :
ا لا خيار الايديولوجي ، المواقف السياسية داخلية وخارجية ، القضايا التنظيمية الحزبية
والجماهيرية ، وتتوفرت فيه كل شروط النضج لكي يفرز تيارا ثوريا متજدا واسعا ، تيار
أغلبية المناضللين ، في تناقض تناحرى مع تيار الانقلابية الانتهازية البورجوازية الصغيرة .

— طبيعة التيار الثوري وشروطه الدائمة أهلته ليس فقط لهزيم التيار التحريفي
الانقلابي ، فكريها وسياسيا وتنظيميا ، لكن ايها لطرح البديل التقديمي الا صيل في
الساحة المغربية ككل .

— هذا هو معنى البيان الصادر عن قيادة الحزب (اللجنة المركزية واللجنة
الإدارية) في 8 ماي 1983 والذي ناشد القواعد الحزبية باعادة هيكلة التنظيم
الحزبي تحضيرا للمؤتمر الوطني الرابع .

— الحسم التنظيمي مع التحريفية / الانقلابية لم يكن اذن سوى نتيجة طبيعية
للحرب بمختلف مراحله المتتصاعدة (مرحلة التوضيح — مرحلة صراع الاطروحات
الفكرية والسياسية — مرحلة الصراع التنظيمي والجماهيري) ولم يكن سوى نقلة
نوعية حتمتها تراكمات الصراع ونتائج مراحله المتتالية المتراكبة ، بينما طرحت
ايضا حركة 8 ماي مسحمة مركبة لا تقل اهمية وخطورة : بلورة البديل التقديمي
في الساحة المغربية ، وذلك هو الشق الجدلية المكمل لمسألة الحسم التنظيمي
النهائي مع اليمين .

— هذا البديل يجب ان يكون شمولياً، ويسطر الاجوبة الواضحة حول القضايا الجوهرية، فيشمل الجوانب الاديولوجية والسياسية والتنظيمية بشكل منسجم مترابط، ليس على مستوى الطرح المبدئي والظري وحسب، بل بأخذ ورد من الممارسة العملية، حزبياً وجماهيرياً .

— وهذا البديل ليس اجتهاداً نظرياً محدداً، وهو لا يطلق من عدم، بل يرتكز على التراث التقديمي الفكري والسياسي لحزينا، تراث كتبه التاريخ بفضل كفاح شهدائنا ومناضلي حزينا الاوفياء، الذين قدموا اجسم التضحيات من اجل ان يظل ويستمر هذا التراث بما يحمله من مكاسب ومواقف مشرفة وكفاحات ونضالات شعبية مشرقة .

— ويرتكز هذا البديل بصورة ادق على مكتسبات عقد من الصراع مع النهج التحريري /الانقلابي ، وما افرزه هذا الصراع من مواقف متميزة متقدمة في كل الا صعدة، في شكل رصيد هام من المواقف والممارسات، وارضية صلبة لا مناسن من الا رتكاز عليها واعتمادها في عملية بلورة البديل الشوري المتكامل .

— الا ان هذه الارضية توجد الان، وبعد مرحلة الحسم التنظيمي النهائي ، في شكل رصيد من المواقف والممارسات بعضها محلن وبعضها الاخر ضمني مترافق عليه ، لكن مجملها لا زال في حاجة الى تثمين وترسيخ ، لتحميل الحامل ، وتشبيط المواقف وتقديرها بشكل رسمي الزامي ، وتحويل بعض المكاسب والمواقف المحينة التي نيلت على مختلف المستويات القاعدية والقيادية، الى مواقف ومكتسبات معممة ومقنة حزبياً .

— وان تثمين هذه المكتسبات وترسيخ حصيلة الفرز والصراع بشكل لا رجعة فيه ، يعد مهمة في حد ذاتها، مهمة اساسية وليس ثانوية، ليس ممنوعاً وذاتياً فحسب، ولكن ايضاً موضوعياً، لأن تعميم ما هو جزئي وتقدير ما هو ضمني ، وتجميخ وصياغة المواقف "المسلم بها" ، بشكل يتجاوز الصياغة "الملبية" التي فرضتها الصراع، الى الطرح الایجابي المتماسك واللزمي . . . ان عملية التثمين هذه هي الخدمة الحقيقة لترسيخ المكاسب واستثمارها في عملية مواصلة مسيرتنا النضالية نحو ما هو ارقى واعلى ، ومنع اي تruptions سلبية ، وجعل كل الا جتهادات تصب في نفس التوجه المقدر واللازم .

— من هنا ضرورة تحويل بعض التفاصيل التوجيهية الجوهرية بشكل مبسط لتشكل الخطوط الرئيسية للخط التوجيهي العام، كمرحلة ضرورية على طريق بناء الاداة الشورية، هذا البناء الذي لا يتم – مرة اخرى – بالاجتهاد النظري بين الجدران،

بل في العلاقة الجدلية بين التظاهر والممارسة العملية.

— هذا التحصيل المركز المبسط يستجيب لمستلزمات المرحلة المستجدة، لتسليح المناضل بخط توجيهي أدنى يوجه تدرياته وممارسته على كافة المستويات. وهذه الخطوة المتواضعة والضرورية في نفس الوقت لا تغفي عن الاجتناد الحزبي المنظم من أجل حسم مسألة البرنامج السياسي المرحل المفضل من جهة، والا طروحات الفكرية الموسعة المفصلة التي يتبعها حزيناً في إطار خطه الأيديولوجي من جهة ثانية.

١/ خطنا الأيديولوجي : الاشتراكية العلمية

١.١. الصراع الأيديولوجي – صراع الأفكار – جزء من الصراع الطبقي . وكل طبقة تستعمل أدبيولوجيتها للدفاع عن مصالحها والتحبير عن نفسها عبر تظيماتها ومنظفاتها الإعلامية . واى تنظيم يدعى تعزيز طبقة محبينة ولا يتبنى ويمارس أدبيولوجيتها يعتبر مجرد انتقام من السلاح في زاجهة صراع الأفكار والمواقف المترتبة عنها . وهذه القاعدة تطبق على جميع الطبقات، اقطاعية كانت أم بورجوازية أم عمالية.

١.٢. حزيناً الذي يجسد استمرار حركة التحرير الشعبية ويمثل ويتبني مصالح الطبقة العاملة، طليعة هذه الحركة، اختار الاشتراكية العلمية كتيار أدبيولوجي حاسم لا رجعة فيه ، وسلاح أدبيولوجي لمواجهة الأعداء والخصوم الطبقيين، ومنهج علمي لتحليل الواقع الملمس ومفاهيم يستربط منها اهدافه وبرامجه القرية والبعيدة المدى، وتصوراته لتنوير الواقع الذي وبناء المغرب الحر الديمقراطي الاشتراكي .

١.٣. الا ان تواجد تيار التحريرية/الانقلابية داخل الحزب، وعلى رأس قيادته لفترات طويلة، قد الحق التشويه والخوض والا بثذال بهذا الاختيار الأيديولوجي الحاسم، وذلك باسم النبوية و"الاشتراكية" الـنـاـمـةـ بالـجـمـعـيـةـ المـفـدـيـيـ دـونـ سـوـاـهـ .

١.٤. هذا التيار كان يتبنى الاشتراكية العلمية لفنايا فقط، ويساير هذا التبني نظراً لميزان القوى داخل الحزب وأصرار المناضلين على التشبث بالتيارهم الأيديولوجي الواضح، في حين ان تيار التحريرية/الانقلابية يتبنى ويمارس في

الحقيقة والواقع اديولوجية بورجوازية صنفية متذبذبة قابلة بحكم طبيعتها للتجدد والتقلب والطيش من اقصى اليمين الى اقصى اليسار . ولقد اضطرر حزينا الى ازيد من عقد من المراجع الداخلي والخارجي في آن واحد ، صراع الافكار والمواقف والممارسات ، والذى مسكنه في نهاية المطاف من تعرية هذا التيار والكشف عن هويته الحقيقية ثم هزمه اديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وصولا الى لفظه من مفهوم الحزب بهفة نهائية .

٥٠١ . وتطرح اليوم مسألة توضيح خطنا الايديولوجي توضيحا تاما ، كمسألة حياتية ، ليس داخليا وحسب ، بل تجاه الجماهير الشعبية والرأى العام ، لرفع اي التباس ، ودحض كل الشائبات ومحوبمات اليمين من تراث حزينا وتحاليله وموافقه الرسمية .

٥٠٢ . وموضوع هذا التوضيح هو الاطلاق من الرصيد المأجل للمراقبة والتحاليل الحزبية في مختلف الميادين ، لتحقيل وتقنين مكتسباتها ، وتدقيق وتطهير الجوابات التي تحتاج الى تطوير ، وذلك وفق المنهج الاشتراكي العلمي وعلما ان بناء الخط الايديولوجي الواضح المستكامل الجواب لا يتم بشربة سحرية ، بل يتم عبر صيغة التراكمات الايجابية ، فكرها وسياسيا ، وفي علاقة جدلية بالممارسة العملية حزينا وجماهيرنا واعلاميا وفي الحياة الداخلية للحزب كذلك .

٥٠٣ . وعندما نسلم بان الخط الايديولوجي الواضح ، خط الاشتراكية العلمية ، سلاح في يد الطبقة العاملة والكادحين عمامة في صراعهم مع المستغلين فاننا نسلم ايضا بان هذا المصراع ليس وليد اليوم ، وان له امتداداته واسسه التاريخية منذ ان ظهرت التقسيمات الطبقية في مجتمعنا ، وبالتالي فان خطنا الايديولوجي امتداته واسسه التاريخية ايضا .

٥٠٤ . وحزينا لم يتبن الاشتراكية العلمية استنادا الى اجتهاد وظري مجرد ، بل اسجاما من التطور التاريخي لمسيرة كفاية شعبية طويلة : المقاومة الشعبية ضد التدخل الاجنبي وضد الاستغلال والاستعباد الاقطاعي / المخزي ، حركات التربية وما العينين ، ثورة الريف ، الحركة السياسية الوطنية ، المقاومة المسلحة وجيش التحرير ، ثم نضال وكفاح حزينا منذ ٢٩ سنة .

٥٠٥ . واذ تهن حزينا هذا الكفاح الشعبي التاريخي الراهن ، ويجسد استمرارته ، فإنه واكب ايضا مختلف مراحل الفرز التي عرفتها حركة التحرير الشعبية ،

سواً قبل الاستقلال او بعده . وما الفرز الذى عرفه في 8 ماي 1983 الا استمرار ملطيق وحلقة اعلى من بين حلقات الفرز المتتابعة التي عرفتها حركة التحرير الشعبية ومراحل المد والجزر التي عاشتها (ثورات الشمال والجنوب - ايكس ليبيان واجهاض الثورة الوطنية - انفراخة الجامعات المستقلة لحزب الاستقلال - الصراعات الداخلية للحزب) .

١٠ . وبالتالي فان تبني حزينا الاشتراكية العلمية، بموازاة تطور التصنيف الطبقي في مجتمعنا الراهن وتبلور مكونات وتعابير كل طبقة طبقة وتتوسيع الحدود الفاصلة بينها ، وتطور الصراع الطبقي مع تعمق الفوارق الطبقية وتسريع وتيرة هذا التعمق . ان هذا التبني المنسجم مع تراث شعبنا النضالي والمواكب له ، يأتي امرا تاريخيا طبيعيا ، لأن حزينا هو المجسد لا استمرار حركة التحرير بمضمونها الشعبي ، ولا الاشتراكية العلمية هي الرؤى الشرعى الطبقي لكل فكر تقدمي تاريخي .

١١ . واذا كانت لـ نطنا الايديولوجي جذوره وامتداداته التاريخية ، فان له اية ما جذوره وامتداداته الاجتماعية في مجتمعنا الطبقي الراهن ، وذلك بالنظر الى موقعه الطبقي - موقع الطبقة العاملة - ضمن الترتيب في الصراع الطبقي الجارى ، وباعتبار طموحه الى قيادة نضال كافة الجماهير الشعبية وظليعتها الطبقة العاملة .

١٢ . وباعتبار ان التصنيفات الطبقية ، والا مددادات التاريخية للكفاح الشعبي ليست ظواهر خاصة ببلادنا ، ثان لـ نطنا الايديولوجي بحده الاممي والانساني الواسع لا ثالثا تبني الاشتراكية العلمية بوصفها ارثى نتاج فكري كوني انجزه التطور التاريخي لل الفكر الانساني التقدمي ، وباعتبارها منهجا وعلما يمكن من تحليل وفهم الماضي والحاضر في ما علمنا موضوعيا ، ورسم الاهداف والتصورات التي تخدم مصالح الطبقة العاملة ، التي هي مصالح البشرية جملا ، ذلك ان طريق الاشتراكية العلمية هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى تحرير الانسان وانهاء الاستغلال وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم رالا زد دار والسعادة .

١٣ . لقد تبلورت الاشتراكية العلمية ضمن محددات تاريخية معرفة اقترنست بنشوء النظام الرأسمالي من احساء النظام القطاعي ، ومقابل ذلك نمو الحركة العمالية جمما ونضالا ، ونمو الفكر الاشتراكي كنقيض للفكر الايديولوجي البورجوازية . وعرف الفكر الاشتراكي نفسه انطلاقته تجريبية مبكرة (الاشتراكية

الطوبية، الجدلية "المجردة"، التفسير المادى للتاريخ) قبل ان يتم نقد هفوات هذا الفكر وتناقضاته ، وتجريده من الافكار الخيالية، وعبرًا الى مياغة الا سنس الاشتراكية العلمية، نظرية الطبقة العاملة وسلاحها الايديولوجي شيء معركتها من اجل التغيير والبناء الاشتراكي .

١٤. وعند ما قال حزينا ان "الاشتراكية اشتراكية واحدة" ، فانما حدد انتظاماً الى الاشتراكية العلمية كفر واديدلوجية كونية، وذلك انطلاقاً من واقعنا الطموس وتطورنا التاريخي ، حزباً وشعباً، وعلماً بـان الاشتراكية العلمية التي تعتقد من اساسها قوانين التغيير والتطور الدائم، تتبدى اكثـر من غيرها الجمود العقائدي والنقل الميكانيكي والتبسيط والمطابخة، وتحتمـد مثلـها هـلـ سائر العـلوم، الا جـهـودـ النـظـرـيـ الدـائـمـ الذـىـ يـمـكـنـهاـ منـ القـطـورـ رـالمـزـيدـ منـ الدـقةـ وـالـاتـقـانـ، وـذـلـكـ فـيـ ذـوـ المـمـارـسـةـ وـالـتـجـارـبـ الشـورـةـ الحـيـةـ الـتـيـ تـؤـثـرـهاـ الشـعـربـ.

١٥. هـكـذاـ نـفـهـمـ وـنـوـمـنـ بـالـاـشـتـراكـيـةـ الـعـلـمـيـةـ، وـوـطـيـقـ المـفـهـجـ الـبـدـلـيـ فـيـ التـحلـيلـ،
وـالـتـفـسـيرـ الـمـادـىـ لـلـتـارـيخـ، وـقـوـانـينـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ، وـوـمـنـ بـالـحـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ
وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ الـاـشـتـراكـيـةـ اـهـدـافـاـ لـنـاـ، وـسـلـالـاتـ الـاـنـطـاجـ الـاـشـتـراكـيـ بـدـيـلاـ لـلـمـالـاتـ
الـاـسـتـغـالـلـ، وـبـالـقـيـمـ الـاـخـلـاقـيـةـ وـالـسـلـوكـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ الـشـورـةـ بـدـيـلاـ مـنـ الـاـسـتـغـالـلـ
وـالـاـسـتـلـابـ، وـبـالـحـزـبـ الـشـورـىـ طـلـيـعـةـ الـطـبـقـةـ الـحـاـمـلـةـ وـالـكـادـحـينـ كـادـاـةـ بـنـ طـرـ وـيـقـدـمـ
نـضـالـيـوـمـ وـتـخـدـمـ مـمـالـيـحـ وـتـخـضـعـ لـمـراـقـبـتـهـ مـشـوـرـةـ الـشـورـةـ الدـائـمـةـ . وـبـاـنـتـمارـ فـانـ
الـاـشـتـراكـيـةـ الـعـلـمـيـةـ هـيـ اـدـيـولـوـجـيـتـاـ وـمـنـجـنـوـنـاـ لـتـحـلـيلـ الـوـاقـعـ الـمـلـمـوسـ تـحلـيلـاـ
عـلـمـيـاـ وـتـغـيـيرـهـ تـغـيـيرـاـ جـذـرـياـ، وـبـنـاـهـ المـجـتمـعـ الـاـشـتـراكـيـ الـذـىـ يـنـظـمـنـ اـلـيـهـ،
استـادـاـ لـلـقـوـانـينـ وـالـمـفـاهـيمـ الـاـشـتـراكـيـةـ الـعـلـمـيـةـ الـكـرـيـةـ، وـبـنـاـهـ عـلـىـ خـصـرـيـاتـ
شـعـبـنـاـ وـتـرـاثـهـ التـقـدـمـيـ .

١٦. ان حزينا الذي يسعى الى استكمال توضيح خطه الايديولوجي وتسلیح مناضليه بالنظريـةـ الـشـورـةـ، يقفـ بـحـزـمـ ضـدـ الـاـدـيـولـوـجـيـةـ الـاـقـطـاعـيـةـ الـفـاسـدـةـ الـمـنـحـاطـةـ
وـصـارـعـ اـفـكـارـهـاـ فـيـ كـلـ الـمـجـالـاتـ الـاـقـتـمـادـيـةـ وـالـاـجـتمـاعـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ،
مـنـ خـلـالـ الـصـرـاعـ الـذـلـيـ وـالـاـدـيـولـوـجـيـ، صـرـاعـ اـفـكـارـ، كـمـاـ فـيـ الـحـيـاةـ الـاـجـتمـاعـيـةـ
وـالـسـلـوكـ الـيـوـمـيـ لـلـمـنـاضـلـيـنـ . . اـهـ يـعـملـ عـلـىـ هـزـمـ هـذـهـ الـاـدـيـولـوـجـيـةـ
وـاقـتـلـاعـ جـذـرـهـاـ وـأـهـمـهـاـ الـاـسـتـلـابـ الـذـىـ تـمـارـسـهـ فـيـ حقـ الفـردـ وـالـجـمـاعـةـ . كـمـاـ
يـقـفـ بـنـفـسـ الـحـزـمـ ضـدـ الـمـغـالـطـاتـ وـالـتـشـوـيهـ الـمـسـتـمـرـ الـذـىـ تـمـارـسـهـ زـمـرـةـ منـ
الـتـحـرـيـفـيـيـنـ الـاـنـقـلـابـيـيـنـ فـيـ حقـ الـمـفـاهـيمـ الـاـشـتـراكـيـةـ بـهـدـفـ اـفـرـاغـ ظـلـ الـمـفـاهـيمـ
مـنـ مـحـتوـيـاـ الـعـلـمـيـ وـمـفـزـعـهـاـ وـامـدـافـعـهـاـ الـاـجـتمـاعـيـةـ، رـايـجـادـ غـلـاءـ فـكـرـ
لـمـواـقـعـهـ وـمـارـسـاتـنـ الـبـورـجـواـزـيـةـ الـصـغـيرـةـ الـاـنـتـهـازـيـةـ وـالـمـفـاسـرـةـ .

١٧. ان التوضيح والصراع الايديولوجي جزء لا يتجزأ من المصراع الظبقي ، وعند ما يتوجه حزينا باستكمال وتمتنع خطه الايديولوجي ، فليس حبا في الفكر من أجل الفكر ، بل من أجل مواجهة الاعداء والخصوم من جهة ، ومن جهة ثانية التسلخ بمفهوم علمي ودليل مرشد لعملنا اليومي ، منه يستمد استراتيجيته وطبيعتها وقوميتها وأهميتها ، وهو الذي يسيطر مبادئنا التظيمية ، ومنه تتبثق ممارستنا العملية حزينا وجماهيريا ، ليس بشكل ميكانيكي ، لكن في علاقات اشتراكية جدلية مستدركة .
١٨. ان الخط الايديولوجي ، والا ستراتيجية ، والبرنامنج السياسي ، والممارسة العملية ، التظيمية والجماهيرية ، اطراف من نفس الاختيار – اختيار الاشتراكية العلمية – تتبادل التاثير والتفاعل فيما بينها . فالانتماء الايديولوجي يحدد المواقف والممارسة العملية ، والممارسة وسط الجماهير وتعلمها من دروسها وحد ما القادة على امتحان صحة الاهداف المرسومة وتقييمها واغناؤها ، سواء بالسبة لمرحلة التغيير او بالنسبة لمرحلة البناء الاشتراكي .

٢ – خطنا السياسي المرحلي : الخط الوطني الديمقراطي المستقل

١. انطلاقا من اختياره الايديولوجي ، حدد حزينا استراتيجيته الشزرية من أجل التغيير والبناء الاشتراكي ، وعبر بتركيز شديد عن اهدافه الاستراتيجية من خلال شعاره المركزي: تحرير – ديمقراطية – اشتراكية .
٢. فمفهوم التحرير الوطني (بمفهومها الاصليل) الا زالت مطروحة في بلادنا من أجل استكمال وحدتها الترابية من الشمال الى الجنوب ، وتحقيق السيادة الوطنية على كامل هذا التراب من جهة ، ومن جهة ثانية تحرير هيكل الاقتصاد الوطني من هيمنة الاستعمار الجديد والامبريالية ، ووضع حد للهيمنة الامبرالية في كافة المجالات ، الاستراتيجية منها والسياسية والثقافية . وبالتالي فان التحرير لدى حزينا يعني الارض والانسان في آن واحد .
٣. ومن ثم ترتبط مهام التحرير بمسألة الديمقراطية ، ويكافح حزينا ضد كل ظاهر الاستبداد وسلفاته عموداً الاقطاع البائد ، ويناضل من أجل حفظ حقوق الكادحين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، واحترام الحقوق والحريات الديمقراطية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين في ظل ديمقراطية حقيقة ، وليس في اطار المؤسسات والواجبات الشكلية التي ترس الاستعباد والا استبداد باسم "الليبرالية" .

- ٤٠٢ . والديمقراطية التي يسعى حزينا الى تحقيقها في العدى البعيد هي الديمقراطية الاشتراكية، باعتبارها ارقى اشكال الديمقراطية . فهي وحدة تحقق خلايا المساواة بين المواطنين، لا لها تهدأ من الاساس: الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، وتشمل المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتجلب من العدالة الاجتماعية مدعاً وليس مجرد وسيلة ، وبالتالي فانها وحدة الكفالة بذمة مصالح الشفيلة وتحرر طاقاتها النلاقة الجبارية من اجل بناء مجتمع "الحرية والا خا" والمساواة" ، مجتمع الرغاء والتقدم .
- ٥٠٢ . مهام التحرر والديمقراطية والاشتراكية ترتبط اذن لدى حزينا ارتباطاً بجدلية ضمن الاستراتيجية الواحدة، القارة والمتصلة والمستبقة من اديوطوجيته الشوروية . الا ان هذه الاستراتيجية لا يمكن ان تتحقق دفعه واحدة، وهي لا تتمازج ولا تتفاوت من التكتيك والخطة المرحلية . بل انه لا متنفس لل استراتيجية المجردة بدون برنامج مرحلي ، كما ان اى تكتيك او برنامج لا يخدم الاستراتيجية او يتعارض معها مآل التحريرية والترون عن الخط الحزبي ، كييفما كانت تائبه الظرفية الاتية .
- ٦٠٢ . وفي هذه المرحلة بالذات، يعتمد حزينا ببرامجه سياسياً مرحلياً يتمفصل حول قضيتين جوهريتين مرتبطتين : قضية السيادة الوطنية وقضية الديمقراطية، وهو ما يعبر عنه بالبرنامج او الخط الوطني الديمقراطي المستقل .
- ٧٠٢ . قضية السيادة الوطنية بالنسبة لحزينا هي اولاً وبشكل مبدئي قضية تحرير وتوحيد كامل التراب الوطني من الشمال الى الجنوب، وهي اية ا ومبدئياً قضية تحرير التراب والانسان المغربي من حيمنة الاستعمار والاستعمار الجديد والا موريالية، استراتيجية واقتصادية واجتماعية . واذا كانت كل الثباتات بدون استثناء بطيء حول شمار السيادة الوطنية فوق كامل التراب (وهذا امر طبعي) فانها تختطف جوهرها حول مفهوم التحرير ومضمونه راهد اغه التربة والبيئة .
- ٨٠٢ . فالطبقة الحاكمة استغلت وتشتغل القضية الوطنية لخدمة مصالحها الخاصة، اقتصادياً وسياسياً، داخلياً وخارجياً، اي ان مواقفها وممارساتها تجاه القضية الوطنية مواقف وممارسة طبقية استهدفت من خلالها:

ـ فك عزلتها الداخلية بالتعارض مع شرائح وذوي من البرجوازية .

ـ المتوسطة والمفيرة من خلال تبادل المصالح ،

ـ ادامة هيمنتها وتأجيج حرها الماقبة الموجهة ضد الجماهير

ـ الشعبية وقوتها اليسرى ، وقمع نضالاتها الديمقراطية المشربة ،

— تثبيت العسف والاستبداد السياسي عن طريق واجهة "ديمقراطية"
شكلية،

— تمستون وتحمّس ارتباطها العضوي بالدّا واثر الا جنبية، د راير الرأس مال
العالي والـ مسبرالية.

كل هذا باسم القضية الوطنية وتحت غطاءها.

٩.٢. ان هذه الطبقة لا تقدم اية تضحية في سبيل القضية الوطنية. على الحكّمن من ذلك فانها اطّلبت في المضاربة والربح السهل والبذخ الفاحش، وأدت سياستها فعلا الى ارتها ان مقدرات بلادنا الاستراتيجية ونهب خيراتها واستفزاف طاقاتها البشرية واغراقها في ازمة اقتصادية — اجتماعية لم يسبق لها مثيل . وبالـ هذه السياسة تزكيه وتواطئا موضوعيا من طرف النخب السياسية الانترازية.

١٠.٢. اما حزينا المجسد لاستمرار حركة التحرير الشعبية، المستمسك بالوحدة الترابية والسيادة الوطنية، المدافعا عن مصالح الطبقة العاملة وكافة الشغيلة، فإنه لن يترازى عن اهدافه الوطنية التحريرية ولن يغير منها لمجرد ان الطبقة الحاكمة اخذت تبني لفظيا جاربا منها خدمة لصالحها الطبقية الخاصة والتي تتعارض في نهاية المطاف مع المصالح العليا الوطن . كما انه لن يزيي سياستها الطبقية هذه ولن يكون سابقا ارذيليا لها، لـ انه هو من احب الطرح والممارسة الوطنية الاصلية التي لن يقبل بمقدارها ان تسرق منه شعاراته لا غرائز ضيقه مذهبية، ولا انه ينطلق هو الآخر من موقعه الـ طبقي لـ تحدى مـ موقفه وممارسته تجاه القضية الوطنية، موقع الطبقة العاملة والجماهير العاملة التي تطبق مصالحها من خلال الرطن تمام العطابق، والتي تحـاـيـ من الاستغلال المزدوج، داخلـيا وخارجـيا، وتـؤـدـي ثـمـنـ الـ هـيـمنـةـ مـاـسـ مـقـدرـاتـ الـ بـلـادـ التـرـابـيـةـ مـهـنـاـ وـالـاـقـتـمـادـيـةـ . وبالـتـالـيـ فـهـيـ مـاحـيـةـ الـمـسـلـحةـ فيـ السيـادـةـ الـوـطـنـيـةـ وـالـتـحـرـيرـ، وـتـحـرـرـهاـ وـابـعـاتـقـهاـ تـتـحـقـقـ السيـادـةـ الـوـطـنـيـةـ الفـعلـيـةـ مـقـترـنةـ بـسيـادـةـ الشـعبـ سـيـادـةـ حـقـيقـيـةـ .

١١.٢. وهذا يتجلـىـ الـ اـرـتـبـاطـ العـضـويـ بـيـنـ التـحـرـيرـ وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ كـمـاـ يـطـرحـ حـزـينـاـ فـلـحنـ لـ اـنـ طـرـحـ القـضـيـةـ الـوـطـنـيـةـ بـشـكـلـ مـجـرـدـ اوـ مـنـ اـجـلـ خـدـمـةـ الـاـسـتـغـالـيـنـ وـتوـسـيـعـ رـقـعـةـ اـسـتـغـالـاـجـمـ، بلـ عـلـىـ الـحـكـمـنـ مـنـ ذـلـكـ نـطـرـحـواـ بـمـفـهـومـهـ شـعـبـيـ، ايـ مـضـمـونـهـ الـطـبـقـيـ، مـنـ مـوـقـعـ الـطـبـقـةـ الـعـاـمـلـةـ، وـفيـ اـرـتـبـاطـ جـدـلـيـ مـعـ قـضـيـاـ الـصـرـاعـ الـاـقـتـمـادـيـةـ مـهـنـاـ وـالـسـيـاسـيـةـ، وـعـلـىـ رـاسـهـ مـسـالـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ .

١٢.٢. وهذا الـ اـرـتـبـاطـ الـعـنـرـىـ تـطـرـحـهـ اـيـنـاـ الـطـبـقـةـ الـحـاكـمـةـ مـنـ مـرـقـحـهـ وـرمـيـاـ

بمهماتها هي الاخرى. وهذا هو معنى الحملة التي خاضتها في واجهة الديمقرatie بشكل مرتبط مع تحركها للقذرة الوطنية وهي اهانات ما سمي بـ"مسلسل التحرير والديمقراطية".

١٣٠ . لقد اوضح حزينا في العديد من ادبياته وتحاليله ومساهماته ، م سابقا ولا حقا ، ان الطبقة الحاكمة في بلادنا عاجزة كل العجز عن تحقيق "الليبرالية" و الديمقرا طية البورجوازية ، وذلك بحكم طبيعتها الوجيدة ، طبيعتها الطفifieة الکومبرادورية . اذنها طبقة تعداد الرأسمال الوطنی ، وتتخیل التماضي والمبادرة الحرة ، ولا تقبل بحقوق الا نسان الا كحبر على ورق ، ولا ترى من المؤسسات المنتخبة سوى ان تكون غرفا لتسجيل قراراتها ، ولا ترضى بقائمون الا ذلك الذى يخدم مصالحها ، ولا ترى في فصل السلطة الا انتهاكا لنشرذها وسلطتها الطبقية الكاملة . وبالتالي فانها تعداد الا نسان الـ ديموجيرمية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تتبنى عليها الليبرالية والديمقراطية البورجوازية ، وتستفيد كاملا واستثناء من الوضع اللاديمقراطي الراهن ، وتعارض وتقاوم اي تغيير له ، وترى في الديمقرا طية مساسا بمعندها . قد يؤدي الى نسف تلك المصالح والا متوازنات نسفا كاما لا .

١٤٠ . واؤغح حزينا ان الديمقرطية الاشتراكية التي ينافذل من اجلها نـي المدى البعيد هي الديمقرطية الاشتراكية التي تحقق المساواة الفعلية بين المـواطنـين في كـانـة المـجـالـات، الـاـقـتـصـادـيـة والـسـيـاسـيـة . لكن الـديـمـقـرـاطـيـة في مـنـتـلـفـ اـشـكـالـها وـمـسـتـوـاتـها لـيـسـتـ عـبـارـة عنـ حـقـوقـ وـهـبـاتـ تمـدـعـ للـمـسـواـطـيـين، بلـ هي مـكـاـسـبـ شـهـبـرـةـ تـتـحـقـقـ بـالـخـالـ والـتـنـحـيـةـ، بدـاـ بالـدـيـمـقـرـاطـيـةـ فـيـ مـسـتـرـيـاتـهاـ الـدـيـاـ وـشـكـلـهاـ الـبـرـجـواـزـىـ، تـقـيـيـنـ الاـوتـقـرـاطـيـةـ — وـالـذـىـ يـعـدـ ثـيـرـيـتـيـاـتـهاـ الـدـيـمـقـرـاطـيـةـ، كـبـيلـ لـلـدـيـمـقـرـاطـيـةـ الـبـرـجـواـزـةـ اـشـكـالـ الـدـيـمـقـرـاطـيـةـ: الـدـيـمـقـرـاطـيـةـ الاـشـتـرـاكـيـةـ، كـبـيلـ لـلـدـيـمـقـرـاطـيـةـ الـبـرـجـواـزـةـ التيـ تـبـقـيـ شـكـلـيـةـ فـيـ العـدـيدـ مـنـ الـقـنـاـيـاـ الـجـوـهـرـيـةـ .

١٥٠٢ . من هذا المدخل يقبل حزيناً مواجهة التحدى المطروح امامه ، فهو صاحب الطرح الديمقراطي الحقيقي ، وهو الحزب المكافح من اجل الديمقراطية منذ تاسيسه ، وشوداً^٩ التحرر والديمقراطية ، وهو الذي قدم ولا يزال تضحيات جسام في النضال الديمقراطي مع الـ: ما هي الشعوبية وهي كل الواجهات النقابية منها والسياسية والثقافية . وبالتالي ثانه ان يقبل في هذا المجال ايها ان تسق منه شعاراته وتتغفر من محظواها وتسخر

لخدمة أغراض مناقشة . وقبلنا مواجهة التحدى معناه مراجحة
الطبقة الحاكمة في الميدان الذي اختارته ، والنهاي من أجل تحريره وفتح
الممارسات التي تدوس الديمقراطية وتتلاعب بها وتجعل منها مجرد
واجهة شكلية للتشطية على واقع الاستبداد والاستلال ، وبهجة الاستهلاك
والتأثير على الرأي العام الغارجي .

16.2 ان الديمقراطية الاشتراكية لا يمكن ان تتحقق دفعة واحدة ودون تغريب
جذري للهيكل الحالي او بمحزل عن البناء الاشتراكي ، وبالتالي ثانها تشكل
هدفا من اهدافنا الاستراتيجية على المدى الطويل . والكتاب الذي يخوضه
حزينا حاليا في الواجهة الديمقراطية يخدم هذه الاستراتيجية ولا يتناقض
معها في شيء . ان نفالنا في المرحلة الراهنة من أجل احترام حقوق
الإنسان ، الاقتدارية منها والسياسية ، واحترام حرمات الديمقراطية الدنيا ،
والخالق القوانين الاستعمارية الاستبدادية ، ونفال مناخلي حزينا في الزاجهات
القابلة والجمالية والثقافية ، وكفاحنا السياسي من أجل مؤسسات ثقافية
منتسبة انتفانيا حزينا . ان هذا النفال الديمقراطي اليومي في
مختلف الواجهات يشكل نفلا ثوريا اصيلا ، قياسا بشرطه وناروف وطبيعته
المرحلة ، وكفاحا دؤوبا تظلله تضليلات جسام ، من أجل الدخان عن
الديمقراطية في مستوياتها الدنيا بالذيبة لحزينا (والتي تشكل مستلزمات
قصوى بالنسبة للطبقة الحاكمة) . وبالتالي ثان اي مكسب يتحقق في راجحة
من واجهات النفال الديمقراطي بعد مكسبا للطبقة الساملة والشعب
المغربي قاطبة .

17.2 ان هذا النفال الديمقراطي الثوري الاصل الذي يخوضه في هذه المرحلة
خدمة واسجاما مع استراتيجيتها العامة ، لا علاقة له بالنظر والممارسة
بالانتخابية الانتهازية التي انتهجها التيار التحريري – الا تقلبي نداء لمصالحه
الضيقة التي تمر عبر الحمالة الطبقية والتراكم وتبني وتزكية المروحات الطبقية
الحاكمية بما فيها ظك التي تشوء الديمقراطية وتحقق بالغ الإضرار بمصالح
الشعب والوطن .

18.2 ان النفال المزير الذي ناديه حزينا ضد الشطط الانتهازي والتضليليات
الكبيرة التي رافقته هذا النفال والفرز الدئامي الذي ينبع منه قد رسم الخط
الاحمر الناصح بين ما بين الواقع الديمقراطي التقديمي الاصليل لحزينا
ووجه التواطؤ والهمالة والنشاع "على ظهر الجماهير" واستنلال الماقتها .

وسيلة حزيناً متمسكة بموقعه في هذا المسراع الديمقراطي ، رافضاً اى مساومة على حساب المبادئ ، مكافحاً من اجل تحقيق المكاسب الديمقراطية ، صفيحة كانت ام كبيرة ، بالذمالي اليومي الدؤوب وبالحضور الذمالي في كافة الواجهات مع الجماهير ودفعاً عن مصالحها وخدمة لها . وهذا تربط وتكامل مهام التحرير والديمقراطية في اطار خطنا السياسي المرحلي المستقل استقلالاً باجزاً عن سياسة الطبقة الحاكمة واذا بدوا ، وفي اطار خدمة استراتيجية وشعارها المركزي : تحرير - ديمقراطية - اشتراكية .

2.19. واذ يسترشد حزيناً بالنظرية الشورية في تحديد برامجه ونطبه وممارسته ، وذلك من موقع الطبقة العاملة ، فإنه يعني ويدرك ان مهام التحرير والديمقراطية لا تعني الطبقة العاملة لوحدها ، ولا تعني حزيناً كفة سياسية لوحده ، بل انها تعني جميع الطبقات والفئات الاجتماعية التي تتضرر من الاوضاع الحالية والتي لها مصلحة موضوعية في تغييرها ، وبالتالي فان حزيناً يتبنى نظرية الجبهة الديمقراطية ويدافع من اجل قيامها للتخلص بمهمها التاريخية ، مهام التحرير والديمقراطية .

2.20. واذا كانت الظروف الموضوعية ناضجة حالياً لقيام مثل هذه الجبهة فانها لتعمق التقاضي الاساسي الذي يفصل بين الاقليات المستبدلة (البرجوازية الكبيرة الطفولة المرتبطة بالرأسمال الغربي) والاغلبية الساحقة للشعب المغربي (العمالة والفالحون والتجار المغاربة والحرفيين والمثقفين وقيادي البرجوازية الوطنية ..) فان عدداً من العراقيل ذات المابع الذاتي لا زالت تحول دون قيام جبهة ديمقراطية حقيقة ، اى جبهة وطنية تغير الذمالي الوطني الديمقراطي ضد الطبقة المستبدلة وفق برامج حد ادنى طغى به كل القوى المخربة في الجبهة ذات التمثيلية الاجتماعية المنشورة والفعالية .
ومن بين هذه العراقيل :

— الغموض والتضليل الذي يسود الساحة السياسية المغاربية تحت مظلة "الاجماع الوطني" ، كمسخالطة تاريخية اقامتها الطبقة الحاكمة وخلفها المتواطدون ، تحديداً للحيلولة دون قيام جبهة ديمقراطية متأصلة ، ولتمكين الصراع ، وتمرير الاستغلال والقهر والاستعباد باسم الاجماع ، بخطير وتنزيه وترسيم الحمالة الطبقية محل الذمالي الديمocrطي الدؤوب الصبور ، بذلك مقابل انشاع شرائح من البرجوازية المتوسطة والصفيحة وشاركتها في شذائم الاستثناء الاقتصادية منها والسياسية .

— ولقد وقف حزينا بحزن وعزم في وجه تيار التحريفية — الا تهابية الذى قاد هذه المغالطة التاريخية و "ناضل" من اجلها بكل ما لديه من امكانية وقوفه، وتمكن حزينا في نهاية المطاف من حل الاشكال الداكنى الذى عاشه من هذا التيار، ورسم الخط الا حمر الفاصل بين الحمالة الطبقية والفسق الديمقراطى الحقيقى . الا ان تأثيرات هذه المغالطة لا زالت حاضرة في الساحة السياسية كل ، ولا زالت عدد من النخب السياسية تعمل على تكريسها وخداعها وتكريس الغموض واستلاب البعض ، وبالتالي فان الخط الفاصل بين الاقلية المستغلة والاغلبية المستغلة لا زال يشوه الغموض والتذبذب على المستوى الذاتي والسياسي . وظلت عرقلة نبي وجه قيام الجبهة الديمقراطية، عرقلة تطرح منها التوفيق والفرز على مستوى الساحت السياسية كل .

— وزيادة على ذلك فان الا حزاب والقوى السياسية بتعابيرها الحالية لا تمثل ولا تعبّر بالضرورة عن التصنيفات الطبقية الموضوعية تعابير امينا ، وبعبارة اخرى فان الطبقات والقوى الا جتماعية لم تتمكن بعد من التعبير عن نفسها تعبيرا سواسيا كاملا . وفي هذا الاتجاه ، لم يكتمل بحد بنا "الحزب الشرى" ليشكل قطبيا يستقطب كل العلاقات الثورية وعمودا فقرى للجبهة المنشورة ، يكسب المكانة الطبيعية اللائقة به ، ويضرب المثال في النزال الديمقراطى بمواقفه وممارسته السليمتين .

٢١٠٢ . وسيظل حزينا ينادى من اجل ازاحة هذه العرقل ، متمسكا بالحمل على الوحدوى النهائى السليم ، بعيدا عن اي تحجرا او تصبـ حزبي ، داعيا الى توحيد كل العلاقات النضالية ، الوطنية الديمقراطية ، غير اطار جبهة ديمقراطية لا يشترط فيها سوى شرطين اساسيين :

— تحديد برنامج ادنى يلتزم به كل المنخرطون في الجبهة ، يتحمـ حمور أساسا حول منها التحرر الوطنـي (الترابية منها والاقتصادية والا جتماعية) ومهام النزال من اجل احترام كافة حقوق الانسان المـصرى (وعلى راسها الحقوق الديمقراطية) غير حدود ما الدنيا التي لا تتقبل التصرف ولا المساواة .
— فتح امكانية الا نـهـاط في الجبهة لكل القوى التي لها مصلحة في التغيير الوطنـي — الديمقـراطي ، والتي تلتزم بالبرنامج الحـدـى ، وذلك بخطـ فـاءـيل معـ الطـبـقةـ الحـاكـمةـ ، طـبـقةـ المـسـتـغـلـينـ .

22. ان هذا المفهوم الوحدوي لا ينحصر لدى حزبنا على المعيدي الوطني ، بل يتعداه ليشمل الساحة العربية ككل ، باعتبار ان شعبنا جزء لا يتجزأ من امة العربية ، واعتبار ان التناقض الاساسي الذي تعيشه امتنا في هذه المرحلة لا ينطفئ في جوهره وسماته العامة عن التناقض الاساسي في بلادنا . هذا التناقض صنف ولا زال يصنف بمزيد من الوضوح - وفيه ذروة كفاح الشعوب العربية وعلى راسها الشعب الفلسطيني - القوى المستمرة الى صفين متناقضين مترافقين : صف المهيمنية والا مبرالية والرجعيية العربية المساومة والمتواطئة ، وصف القوى الوطنية الديمocrاطية العربية .

23. لقد اعتبر حزبنا منذ زمن غير قليل القافية الفلسطينية ، قافية تعزز فلسطين واسترداد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بمشاركة قوية وطنية له ، وعيا منه بطبيعة الصراع الذي تواجه فيه امة العربية من الاستعمار المهيمن الفاشي حليف الا مبرالية ، وتشمينا منه لكافح الشعب الفلسطيني الذي لا يطرح حزبنا مسألة "التضامن" بهده ، بل يعتبر نفسه معنيا بشكل مباشر بهذا الكفاح ، التزم وللتزم به ، وقدم وقدم التضحيات من اجله ، من اجل نصرة الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها الوطنية والتقدمية .

24. ويؤمن حزبنا ايمانا راسخا بالذمالي من اجل وحدة امة العربية التي مزقها الاستعمار وفرق فيما بين شعوبها ، وعملت الا وثامة الرجعية على تكريس هذه الفرقـة وادامتها ، واعتماد الوحدة من الدوائر الا مبرالية محلها ، والانحراف والتواطؤ مع مشاريعها التصفوية الاستعمارية الجديدة ، لا لشي الا لادامة الامميات التي تتمتع بها الطبقات الاجتماعية الطفيلية التي تمثلها هذه الارضية وذلك من خلال السمسرة وخدمة المسماح الاجنبية الا مبرالية .

25. والوحدة التي يؤمن بها حزبنا هي وحدة الشعب المبنية على مصالحها الموضوعية وتراثها وتراثها وضالوها الوطني القومي المشترك ، ووحدة الشعب عبر تنظيماتها الاجتماعية والسياسية ومؤسساتها التمثيلية الحقيقة ، وحدة تخدم اهداف التحرر والديمقراطية ، وتنسق القاعدة الموضوعية المطلبة لهذا الاشتراكية وتحقيق التقدم والازدهار لامة العربية بعد التخلص من كل العرقلـات التي تعوق مسيرتها التاريخية الحتمية .

26.2 . وبالتالي فإننا نقف بحزم ورافعه ضد كل العوامل التي تعيق الوحدة او تضرب اسسها او تكرس التشرذم وتعمق الشرفية والعنصرية، ومنها الازاعات والحراب المدمرة الاجرامية، المفتلة بين الشعب والقطار العربي، ومنها كذلك المخططات التصفوية الramمية الى تركيع امة العربية وتقسيمها الا من الواقع الصهيوني ، وتفويت الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وتيك من الريمة الا مبرالية الرجعية وتقسيم امة العربية وشعبها ، وعلى راس هذه المخططات مخطط كامب دافيد والمعاهدات والاتفاقات والمفاوضات السياسية التابعة له .

27.2 . وعندما يطرح ويمارس حزينا اختياره القومي الوحدوي هذا، فإنه لا يخطئ في موقعه ، وفي اختيار حلفائه وتمثيل اعدائهم ، اعداء الشعب المغاربي والامة العربية قاطبة، بل انه يتقد بحزم وعزز في خندق الشعب، خندق كافة القوى الوطنية الديمقراطية العربية، وينخرط في تنسيق وتوحيد طاقاتها ونضالاتها ، ويؤمن بضرورة قيام جبهة ديمقراطية عربية فيما بينها ، وذلك بخطف فاصل لا غبار عليه مع خندق الصهيونية والا مبرالية الرجعية العربية .

28.2 . وفي هذا الاطار، طرح حزينا منذ تأسيسه شعار وحدة المغارب العربي كحلقة ولبنة اساسية ضمن اختياره القومي الوحدوي، اختيار وحدة امة العربية قاطبة . وحدد حزينا بالدسبة للمغرب العربي كذلك ان الوحدة الاستراتيجية التي يسعى اليها هي وحدة شعوب المغرب العربي عبر المؤسسات والتنظيمات التي تمثل مصالحها، وحدة لا يمكن فعلها عن استكمال مهام التحرير والديمقراطية وتحقيق السيادة الوطنية والشعبية لها .
اما اشكال الوحدة التي تعلن بشكل سطحي فوقي ولا غرائز تكتيكية تخدم المصالح الذاتية الآرية لهذا النظام او ذاك، فإنها تتبع دائما بانتها لاغراض التكتيكية الفنية التي دعت الى قيامها، غالبا ما ترسد نتائجها بشكل سلبي على متغيرات الوحدة، لانها تقود في النهاية الى تشويه هذا المفهوم وابتداه وضرب مصداقيته عند الجماهير .

29.2 . الا ان حزينا لا يطرح مسألة وحدة المغرب العربي بشكل استراتيجي مجرد وينتظر استكمال كل الشروط الموضوعية والذاتية التي تسمح بتحقيق وحدة الشعب كما يفهمها، بل انه يتفاعل مع كل المستجدات ويحدد موقفه وممارسته ازاءها بمقاييس واضحة لا غبار عليها . فهو في المرحلة الراهنة يشود - وهذا لا يتلاخ في شيء مع طرحه الاستراتيجي - اى نظرة وحدوية

تتضمن موضوعيا خدمة مصلحة شعوب المغرب العربي ، ولو في مجال من المجالات الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية، ويريد كل ما يقرب بين الشعب او يخفف من التوتر والنزاع وال الحرب فيما بينها، كما انه يتقد بحزن ضد اى اذكاء للشوفينية بين الشعب، واى محاولة لتكريس التقسيم والتشرذم، وهو سعيٌ لـ موتغا واضح من اى تكتيك "وحدوي" يستهدف خدمة مصالح الازمة على حساب مصالح الشعب وقوى الرجعية وينخد منها، على حساب القوى الوطنية الديمقراطية، او يكرس الاستغلال والتبعية باسم الوحدة وعلى حساب التحرر والديمقراطية .

٣٠.٢ . هكذا يتعامل حزبنا في المدى القريب من تطورات قضية المغرب العربي
— ايجابا او سلبا حسب مقاييس خدمة الغط الوظيفي الديمقراطي الوحدوي —
ويناغل في نفس الوقت من اجل خدمة شعاره الاستراتيجي الرامي الى
تحقيق وحدة شعوب المغرب العربي ضمن اهدافه الاستراتيجية الوحدوية
على صعيد الامة العربية .

٣١.٢ . وان التزاماً هذَا بقضية وحدة الامة العربية لا يتراكم في شيءٍ من
الالتزام الا ممّي في خندق قوى التحرر والشتادم والا شراكة العالمية، مراجعة
لخندق الاستثمار والامبرالية والرجعية . على الحسن من ذلك، فان
الالتزام القومي جزء من التزام كوني انساني ، وكلا الالتزامين مستمدان
اساماً واملاً من ايماننا الاديولوجية ومن الانماكن والقيم الاساسية التي نؤمن
بها في اطار هذا الالتزام، الا وهي قيم التحرر والسلام را الاشتراكية .

٣٢.٢ . وهذه القيم ليست مجرد افكار وتخيلات، بل هي راقع مادي، يتجسد شيءٍ
عمرنا الراهن في عدد من البلدان التي تمكنت من الخروج من دائرة
الهيمنة والسيطرة الامبرالية، وبناً نظاماً اشتراكي رفق خصوصياتها وتطور
ميرورتها التاريخية، وفي عدد من الحركات الوطنية والشتادمية عبر العالم
التي ما فتئت تكافح من اجل تحرر شعوبها وانتها . ر مقابل ذلك تتفتت
الامبرالية وخلفها (انظمة وحركات) كقوى عالمية اينة، تصادى التيار
المذكورة، تصادى التحرر والسلام والا شراكة، وتتحمل بكل وسائلها العالمية
الجبارة، العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية والاعلامية، من اجل
ادامة الهيمنة الاستعمارية الجديدة — محل التحرر — والتوتر والحررب
واخطار السلاح النووي الذي يهدد الانسانية جمماً — محل السلام —
والاستغلال والاستيلاب الراهمالي با بشع صوره — محل العدالة الاجتماعية
والاشراكية — وبالتالي فان توزع العالم الى محسكرين متقاتلين متاحرين

ليس مجرد تصوّر فكري، بل هو واقع مادى واديولوجي وسياسي غير آن واحد، يفرز تطّورات ومستجدات يومية تهم كافة الشّعوب في حياتها الديموقراطية وهي مستقبلها القريب والبعيد.

33.2. وزيادة على ذلك، فإن تطّور الدّيّانة الراسمالية العالّمي، وتدخل وقابسها على يدّيّاكل الاقتصادّي في إطار السوق الراسمالية الدولي، والهيمنة المغربية التي فرضت على بلدان الراسمال التابع بشّتى الوسائل والنّفوذات ذات الطابع الاستعماري. ان كلّ هذا يجعل معطيات وشّاعلات المّرئي الدولي حاضرة في عيشنا اليومي، اقتصاديّاً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، وتندّمّج حتّى ضمن معطيات كفاحنا اليومي "الداخلي / الخارجي" من أجل التحرّر والديمقراطية والاشتراكية.

34.2. وهذا أيضاً لم يتردّ حذينا في اختيار موقعه وخندقه : انه خندق قوى السلام والتحرّر والتقدّم والاشتراكية، خندق البلدان الاشتراكية وحركات التحرّر المناهضة للعنصرية والفاشية والاستعمار والمبرالية ... ونعني هنا حركة التحرّر العربية - وذلك في صراع تناحري من خندق الا مبرالية وخلفائها قوى الدّمار وال الحرب والعنصرية والاستعمار واستغلال الأدمان للإنسان . وبين الخندقيين منطق المّرئي والكافح ، ولا موطئ سواه ، ولا سبييل للخلط ولا مجال لما يسمى بـ"الطريق الثالث" الذي طرأ عليه قوى التحريرية محارة عبّثاً تغدوة انتقامها الفعلي للمحسّن البورجوازي وتدبّرها راهنة انتقامها باسم الحباد ، وبمحاولة يائسة لوضع الا مبرالية والبلدان الاشتراكية في نفس المرتبة والمقدام ، وهي مغالطة تاريخية ما بعد ما مغالحة .

35.2. ان حذينا حزب مذاهض للاستعمار والمبرالية، وقوى الاستعمار والمبرالية معروفة مصيّفة، تاربخياً وراثها، وحذينا يهتمّ بكلّ البلدان الاشتراكية ركّزاً على حركات التحرّر عبر العالم أمدّقاً وخلفاً مرضوعين له في المعركة الممّضيّة من أجل التحرّر والديمقراطية والاشتراكية والسلام، تربطه بهم جمسيّهما علاقات الاخاء والتضايّق من الا مبني، يتّبادر الدّعم والتّعويق صعوداً، ويُعتبر اي عدوّان او مصهاب يصيّفهم بمثابة عدوّان موجه خده ، واي مكسب او تقدّم يحققه احدّهم بمثابة مكسب رااته .

36.2. ان التّزان حذينا في الكذال المذاهض للامبرالية يجعله يتخذ مواقف واضحة في كلّ قضايا الصراع الدولي الجوهرة، راهنّ به كلّ ملّيون ضد كلّ مظاهر الهيمنة والتّبعية بدءاً بالذّهاب ضدّ الدّرّب والاستغلال الاقتصادي الذي تمارسه الدّوائر الاقتصادية والماليّة الا مبنيّة، من هركات متعددة

الجنسية ومؤسسات مالية وغيرها، وصولاً إلى النضال ضد التسلیح وسباق التسلیح الذي يهدد الإنسانية جمهاً، ومروراً بالکفاح من أجل حفظ السيادة الوطنية من أي وجود استعماري ومن أي تواجد عسكري واستراتيجي للأمميينالية، عدالة الشعوب ومدمرة طاقاتها وخيراتها ومتقدراتها الحادحة والبشرية. وإن البعد الإنساني الشامل للنضال من أجل السلام لا ينحصر عندنا في العواطف والاعتبارات الإنسانية، بل يستند إسهاماً إلى تحويل علمي موضوعي لمكانة السلاح ضمن الهياكل الراسمالية الامبرالية والدور الذي تؤديه صناعة وتجارة السلاح في عملية إكمال الطريق عاصي الشعوب وضرب الحصار حولها عسكرياً واستراتيجياً، وبتزازها مالياً، وشحال الفتنة ودور التوتر فيما بينها، وأهدار طاقاتها وتدميرها، وضرب أو حشر بضاللها التدمي، وتهديد العالم بأسره بالخراب والدمار النهائي.

2.37. وإذا كان حزيناً ينأى بالامبرالية وينافل ضد مخططاتها وأساليبها زمام سلطتها الاستعمارية في كافة المجالات الاقتصادية منها والسياسية والثقافية، ويُخسم صوته إلى كل الأصوات الحرة التي تعدد بسباق التسلح الذوري وتتادى بالسلام العالمي، فإنه يحمل أيضاً من أجل قيام البديل التدمي لعلاقات التنمية والاستقلال والتغير هذه، أى قيام نظام دولي جديد قوامه التكافؤ في العلاقة بين الدول في مبادراتها التجارية كما في علاقاتها السياسية، والتعاون المثمر فيما بين الشعوب، التعاون الثنائي «أيضاً» والذى تجد فيه كل الأطراف المحسنة مصلحتها، وتدعم السلام العالمي، وبالتالي فتح شهد جديد يسوده التآزر والأخاء بين الشعوب، والتعاون والتبادل والتفاعل في اتجاه توطيد وتنكيس قيم الحرية والعدالة والتقدم والازدهار كقيم كونية عالمية.

2.38. بهذه المفاهيم النضالية التدمية، في المدى التزيب والبعد معاً، يربط بضالنا المناهن للامبرالية وخطنا الاممي بضالنا الاديروجي ارتباطاً، ويند مجع عملياً في خطنا الوطني الديمقراطي على السيد الوطني، وينسجم تماماً مع التزاماً القومي الوجودي على السيد العربي، وعلى صعيد المشرق العربي، ليشكل كل ذلك خط سياسياً واحداً متكاملاً، خط ينبعق من استراتيجية شورية، استراتيجية التغيير والبناء الاسترائي، المستمدة هي الآخر من ادبلوجيتنا الكوبية المعتمدة: الاسترائية العالمية، نظرية الطبقة العاملة وكافة الشغيلة، وللليل ومرشد ثاجتنا المستمدتين من أجل التحرر والديمقراطية والاسترائية والوحدة والسلام.

١٠٣ . من البدائي ان مجمل اختياراتنا الادبولوجية والسياسية لا يسعها
ولا غاية ترجى منها إذا لم تكن مقرنة بممارسة عملية مطلبة، ممارسة
منتهمة سديدة . ومن البدائي والمعلوم اياها ان لا سبيل لمثل هذه
الممارسة الا من خلال اداة تنظيمية متحكمة : حزينا الذي ننسى الى بنائه
بناؤ ثورينا .

١٠٣ . وبالتالي فان الانهيار التنظيمي لحزينا والقرارات الخامسة التي اتخذها في
هذا الاتجاه منذ منتصف السبعينات، والتي تمثلت هي الاخر لكثير من
التشوه والابتذال والميوعة على يد تيار التحرنثية - الانقلابية، ان هذا
الانهيار التنظيمي جزء لا يتجزأ من اختوارنا الادبولوجي ، رلا مجال داخل
حزينا لا يفهم بين الفكر والممارسة، بين الادبولوجية والتنظيم، لا مجال لا ي
اجتهدات او تحذيرات مجردة متعلقة في المقام بعيدا عن الواقع الملموس
والممارسة العملية، ولا مجال اينما لا يمسحية تتنفس خيالية الممارسة
التنظيمية، بعيدا عن المحتوى الادبولوجي للقيم والقراءين التنظيمية التي
سطرها الاشتراكية الحلمية في ذئوم ظلال الحركة العمالية العالمية .

١٠٣ . ان حزينا قد تضحيات كبيرة لا تقدر ولا تحيى في المجال التنظيمي ، بحضورها
شمنا للصراع الموضوعي مع اعدائهم الابقين ، وبعضاها الآخر شمنا للانحرافات
الاصلاحية المفاجئة والاخطاء التنظيمية والميوعة والاستخفاف والاستهانة
بالمسألة التنظيمية .

١٠٣ . وتضحيات شمنا وكافة المذاهلين لم ولن تذهب سدى، لأن تضحياتهم
وعطائهم الفكرية والعملية تشكل رصيد حزينا وتراثه المشرق ، لأن حزينا
لم يستفاد من كل الدروس استفادة زادت في ترسين القاعدة باختياره التنظيمي
وفرضت الاهتمام بالمسألة التنظيمية اهتماما فائقا .

١٠٣ . ان مبادئ المركبة الديمقراطية، وما يتربى عنها من حياة ديمقراطية
دانلية وفعالية في اتخاذ القرارات وتطبيقها ، ومن مبادرات وقوات تنظيمية
مشبوطة، ومبادرة وانفباط في نفس الوقت، ومن سلم في المؤسسات والمؤسسات
والمسؤوليات وحرة في الرأي والخلق والابداع، ومن اخلاق وسلوك شفافية ، ومن
اجتهدات وعلاءات فردية وجماعية مستمرة ومتداومة ضمن فضاء الخط
التوجيهي والمفاهيم العامة الموحدة ، ومن خبط وتشديد في المقايس

٦٣ . ان حزينا، وعيما منه بدقة وخطورة المسالة التنظيمية في هذه المرحلة بالذات، واستنادا من كل دروس الماضي، قد حسم اختياره التنظيمي بشكل واضح، كجزء من الفرز الذى عاشه، وهو يتأهب اليزم ليس لتطبيق ما هو مسيطر ومقرر رسميا في مذكراته وتقديره التنظيمية المعتقد مدة لا يجabeeة، بل تطوير كل ذلك وتكيفه مع ظروف المرحلة، ورفعه الى المستوى المطلوب، حتى تستحق فعلا لقب حزب الطيبة العاملة والشقيقة، وطلبيه تقدما المكافحة المأطرة والقائدة لذالك، المستنيرة من دروسنا، المقدامة في النضال والتضحية والحمل اليومي من اجل تحقيق اهدافنا العادلة.

٧٠٣ . ان ظروف هذه المرحلة والواقع الملمسون لبلادنا وشعبنا، وشروط وظروف عصرنا الراهن، تفرض على حزبنا من جهة ان يستوعب ويلتحق بالواقع الملمسون الذى يحيط به ، ويتجذر داخل الطبقات الشعبية الأساسية، الطبقة العاملة والفلبين الفقرا، ونماذج العمل التنظيمى بشكل ثلاثة في المجتمع المغربي الحيني ، ومن جهة ثانية تجاوز كل الاساليب الحرفية المختلفة، والا رتقا بهمياكله ومؤسساته واساليبه التنظيمية الى مستوى من الاتزان والضبط والفعالية يجعل منه حزبا عصريا طليعيا واداء تنظيمية ذات اسلوب الشعبي والهيكل المحكم المتنفس في نفس الرقت، اداة قادرة على مواجهة تحديات الاعداء والخصوم الطبيقيين في كل الواجهات وال المجالات والميادين التي يطرحها السراغ الطبقي في عصرنا الراهن .

٨٠٣ . ان حزينا الذى يسعى الى تأثير بضال الكادحين والتراءى والمساهمة فيه بشكل فعال، قد حدد لمناضليه التوجيه السليم الذى يمارسون وفتنه عملتهم داخل المنظمات الجماهيرية، كاعارات أساسية للنضال الديمقراطى الجماهيري باحترام لمبادئ الاستقلالية والديمقراطية في المدى الداخلى لطابع المنظمات وتطبيق لمبادئ العمل الجماهيري الصليم الذى يحظى فيه المنشغل السياسي الممثل في الانه باطن والتضليل والمبادرة واحترام الديمقراطية الداخلية، وممارسة المراجعة الديموقراطية النزيهة ، والسلوك والأخلاق النموذجية ليكون فعلًا في مرتبة المناضل الشالبي الذي ينال تقديرًا شاهدًا الجماهير وتأييدًا .

٩٠٣ . والمطروح علينا في هذه المرحلة هو اغتنام هذا التوجيه الحزبي السليم، كما ونوعا، بتكتيف حضورنا النضالي في كافة المنشآتمات والواجبات الجماهيرية، وعلى رأسها الحركة النقابية العمالية، وكل النقابات والجمعيات والهيئات الاجتماعية والمهنية والثقافية وغيرها ، وخرن النضال الجماهيري العلیم في كل واجهة واجهة وفق خططه نضالية واقعية، بعيدا عن اي ممارسة ~~غيرية~~ فوضوية او اقتصادية ~~غيرية~~، ورفق اهداف وشعارات مدققة بالنسبة لكل مسالة، اخذنا بعين الاعتبار اولا وقبل كل شيء مصلحة هذه الاطيارات الجماهيرية ومصلحة الجماهير الشعبية بصفة عامة، والتي ان تكون نصي ~~النهاية~~ سوى مصلحة الحزب كذلك .

١٠٣ . واد يجتهد حزينا في تحسين اساليب عمله الجماهيري وتتحقق ~~ياته~~ النضالية في كل واجهة واطار، خدمة لمصلحة الجماهير، فانه لا يتناول تلك الاطارات والجماهیر بقدسيّة او بشكل مثالي طوري، بل برمزي كاسيل ان مبادئ النضال الجماهيري هي ايتها واساسا مبادئ المهرجان الطبعي بكل اشكاله الاقتصادية والفنية والسلوكية . ان الادب ~~الروجية~~ المسائدة ~~غمسى~~ مبتسمنا لا زالت هي ادبيوجية الابنة الحاكمة، ولقد دأبته هذه الانحراف على تفكيك هيئات المجتمع وضرب قوم الكراوة والزراوة زال العلاقات الانسانية لا خورة بين المواطنين، وغيرها من القيم الشعبية الاصيلة، لتشريح مكانهما ~~ذواشر النهب واستهداد التقوى بالضييف والا نهازية ولا نانية والجبين~~ والاحتطاط الخلقي . وبالنالي غاننا لا يريدني ان ~~نلاجاً~~ بمصادقة هذه الظواهر السلبية في مختلف المبادين وال المجالات، وباحتلال تسريرها داخل حزينا نفسه ، باعتباره جزءا من المجتمع الذى يسعى الى تغيير هياكله .

- 11.3 . وبالتالي فإن بناء الاداة لا يطعن احكام المبادىء التنايمية المبنية وفق مبادىء المركنة الديمقراتية ونفي الخطط والممارسة الجماهيرية رحسم، بل يحتم علينا عملاً فكرياً تنظيمياً مستمراً لمحاربة كل الظواهر السلبية، فردية كانت ام جماعية، داخل الحزب وخارجـه ، سواءً اخذت شكل الانحراف التنايمى مثل التحريفية والبيروقراطية والجمود والاذالية والحلقة والغوفة والتطرف اليسارى، ام في شكل الانحراف السلوكي مثل الايقازة والتبعية الطيبة والذنبية والفردية والابتدال والاحتباط الطلق .
- 12.3 . ان حزينا لا يسعى فقط لأن يكون طليعياً في ادب طوجيته ومواقفه السياسية وخطبه الاضالية، بل يطمح ايضاً لأن يكون كل عضو من اعضائه ممناضلاً اشتراكياً طليعياً يرفع باستمرار من مستوى التكويني ومن اتجاهاته وعلاءاته الفكرية والعملية، ويتحلى ايضاً بسلوك وسموذ جي قوامـه الملاسة الادبولوجية وثبات العقيدة والقـادة، ونكران الذات والثنائي في خدمة الجماهير والستقامة واحترام الكلمة والوعـد ، والوفـا للمبادىء والـراة والـراضـع وعدـم التـالي على الجـماهـير منـ ما بلـغ مـسـتـواه وكـفـاعـته ، الى غير ذـلكـ منـ الـقيم والـاخـلاقـ الشـعبـية والـاشـراكـية .
- 13.3 . لقد تمكـن حـزـيناـ منـ اـحدـاثـ فـرـزـ حـامـ فيـ مـفـرـغـهـ، وـتـقـيـنـ الـقطـيعـةـ مـعـ الجـمـاعـةـ الـتـحـرـيفـيـةـ الـاـرقـابـيـةـ، لـكـنـ مـسـالـةـ الفـرـزـ لـيـسـ مـسـالـةـ جـامـدـةـ اوـ مـثـالـيـةـ، بلـ هيـ عـمـلـيـةـ وـقـلـةـ نـوعـيـةـ نـمـنـ تـطـلـورـ مـسـتـمرـ.ـ كذلكـ، كـانـ الشـانـ بالـسبـبـةـ للـحـرـكةـ السـلـفـيـةـ عـمـومـاـ، وـالـسـبـبـةـ لـحـزـيناـ تـهـدىـداـ، وـلـيـظـلـ مـبـدـأـ الفـرـزـ قـائـماـ وـلـنـ يـتـغـيـرـ سـوـىـ مـسـحـكـ الفـرـزـ وـمـسـوـبـعـهـ وـمـقـايـيسـهـ، وـيـظـلـ مـسـطـرـحاـ عـلـىـ حـزـيناـ التـقـيـةـ الـمـسـتـمـرـةـ لـمـفـرـغـهـ سـوـاـ مـنـ طـرـيقـ تـصـحـيـحـ الـخـطاـءـ وـتـجـازـمـاـ بـشـكـلـ اـيجـابـيـ بالـعـقـدـ وـالـقـدـ الذـاتـيـ، اوـ بـالـالـتـجـاـءـ الـىـ الـحـسـمـ مـعـ المـسـلـكـيـاتـ السـلـبـيـةـ، وـفـدـاـ الـبـرـاثـيـمـ، وـحـسـمـ الـظـواـهـرـ الـإـنـقـازـةـ فيـ الـتـنـظـيمـ حـسـماـ لـهـ وـادـةـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ، بـلـ تـرـددـ وـلـ تـسـرعـ وـلـ مـسـاطـلةـ .
- 14.3 . وهذا النهج يدخل تماماً في اطار وقواعد بناء الاداة الترنـةـ، هذا البناء الذي لا يمكن ان يكون بمثابة عملية آلية او منومة محددة رفق تصر مسبق جامـدـ وـمـدـةـ زـمـنـيةـ مـحـدـدـةـ، بلـ هيـ عـمـلـيـةـ مـسـتـمـرـةـ، عـمـلـيـةـ تـطـوـرـ وـتـشـيـرـ، وجـزـءـ لاـ يـتـجـزـأـ منـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ بيـنـ قـوىـ التـغـيـرـ وـالتـقدـمـ منـ جـنـةـ وـقـوىـ الـمـحـافظـةـ الرـجـمـيـةـ وـتـأـثـيـرـاتـهاـ فيـ كـافـةـ الـمـجـالـاتـ منـ جـنـةـ ثـانـيـةـ . وبالتالي فـانـهاـ عـمـلـيـةـ ذاتـ دـاـبـعـ شـمـسيـ، تـتـدـاـخـلـ ثـيـزـاـ مـحـارـرـ عـدـةـ،

منها توضيح واغناء الخط الاديلوجي، ونبه المراقبين الى اسية طرعاً وممارسة،
واحكام التذايم الخلرى ومستلزماته الغزيرة وفق مقاييس المركبة
الديمقراطية بشكل صارم، وتوسيع نطاق النشال الجماهيرى باقصى مفرزته
وفعالية، وتحقيق الاخطاء وتجاوزها بشكل ايجابى ناضج، رصراصة الفرز والتقييم
المستمرة لشرف الحزب، وخوض المعراع الابقى والرفع من مستوى العطاءات
الحزبية فكرنا وتطبينا عملياً.

١٥.٣ . انا بالقام نذرة بساطة على مسوقة حزينا النهاية منذ تاسيعه ، بذكانتها
ومكاسبها، لا يمكن الا ان ينمرنا الاعتزاز بندا التراث المشرق الذى
كتبه الشهداء بدمائهم وكافة المناضلين المخلعين بتضحياتهم الجسام،
ولا يمكن الا ان تتربع لدينا الثقة والشامل الثورى بمستقبل حزينا ويد زره في
اداء رسالته التاريخية كادة كفاحية، حلية البصائر الشعبية رخاد مقتها .
لقد قطع حزينا اشواطاً حامة على طريق بناء نفسه بناء فريا ، ناجمة بحد
الجسم النهائى مع الجماعة التحريرية الانتقالية . اده يتميز الدلزم بحضوره
واعلامي محظوظ ومشرف، وحضوره نضالي هام في مجلس الواجهات
الاساسية، وسيأكل تنظيمية سائرة في طريق الضبط وفق المبادئ التنظيمية
الصحيحة، وبالتالي فان كل الظروف المفروضة والذاتية تعوله لكي يتحول فعلاً
إلى ادأة طبيعية، ادأة تجسد الاشتراكية السامية تبدياً صادياً، وتعطر
وتنور الكفاح من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية .

١٦.٣ . الا ان هذا التحول ليس به ملية عصرية، بل هي عملية ارادية
بالدرجة الاولى ، تقع مسؤولية انجازها على عاتق كل عضو من اعضاء
الحزب ايا كان موقعه او مسؤولياته . اتها مسؤولية تاريخية، مسؤولية
مواصلة المسيرة، والوفاء لراوح الشهداء، والوفاء لطبيتنا العاملة وشعبنا
وبلادنا .

— انتهى —

١٥ مارس ١٩٤٨

صلاحية: كل فقرة من الفقرات اعلاه تعمقت فكرة رئيسية دون تفاصيل ، وهي كل
مركز لكي تتمكن هذه الرؤية من التطرق لمجمل التجاكمات
التجزئية الاساسية . وكل فقرة لها رقم مسمى لتسهيل الناشر والتعديل
والاغناء والتحميم .